لبقيت آثار وطننا مجهولةً مطوية في زوايا المكاتب او مفقودة بغباوة العامّة . فلا يسعنا في ختام هذه النبذة الموجزة الّا ان نقدّم واجبات التهانئ لكافّة اعضاء الجمعيّة الاسيويّة ملتمسين من مراحم ربّ العالم ان يمدّ في أجلها ويزيدها رقياً ونجاحاً . فانّهُ السميع المجيب ان شاء الله

درس الانجيل وفوائده

أثر مفقود للمطران جرمانوس آدم

توطئة

كان بلغ السيد الذكر البابا بندكتوس الخامس عشر انّ نيافة قاصدنا الرسولي السيّد فريدريانو جنّيني الجزيل الشرف عوّل على طبع الاناجيل الطاهرة مع اعمال الرسل ليسهّل على المؤمنين من السوريين مطالعتها والحصول عليها بثمن زهيد فسُرّ قداستهُ بذلك وشكر مساهُ ورغبتهِ في زيادة انتشار سيرة السيّد المسيح واعمالهِ واقوالهِ في اصقاع هاتين الطوائف الشرقيّة امدّهُ بمساعدة حقّقت آمالهُ

وها قد انتهت هذه الطبعة الجديدة فبرزت على شكل انيق بقطع صغير وتجليد حسن يروق النظر . وفي اوّلها مقدّمة مستجادة تبيّن ما نالته الاناجيل المقدّسة من عظم الشأن منذ اوائل النصرانيّة وما احرزتهُ خصوصاً من النصر المبين على الاعتراضات التي كان الملحدون في القرن الماضي ركموها لينفوا صحّة هذه الاسفار المقدّسة واصلها الالهي فاقرّ العلماء المحدثون حتى المعادون منهم الكنيسة بصحّتها الاصليّة في نظر التاريخ والانتقاد العلميّ معترفين جهارًا بانّ تعاليم الكنيسة الرومانيّة في وقتنا الحاضر تنطبق على مضامين تلك الاسفار اتمّ الانطباق

وكانت بطبعتنا الكاثوليكيّة طبعت سابقاً هذه الاناجيل وفي ذيلها بعض الشروح . الّا انّ نيافة السيّد القاصد احبّ ان تُلحق هذه الطبعة الجديدة بملحوظات اوسع وأتمّ فلبّى دعوتهُ احد المرسلين الكرام

وبينا كنّا نسرّح الابصار في هذه الطبعة وفوائدها اذ وقع في يدنا كتاب مخطوط كان عند بعض الاهلين من جونية يحتوي على الاناجيل المقدّسة المرويّة مندمجةً برواية واحدة من الاربعة المبشّرين على شكل كتاب الدياطسّارون الذي كان تاطيانوس تلميذ القديس يوستينوس

سبق منذ القرن الثاني للمسيح فسردهُ لنصارى زمانهِ وطُبع في مطبعة انتشار الايمان في سنة بوبيل البابا لاون الثالث عشر الكهنوتي سنة ١٨٨٨ جمعهُ الكردينال شياسكا

وكان قبل ذلك سنة ١٨٨١ سعى الطيّب الذكر الاب يوحنّا بُلّو اليسوعيّ فطبع كتاباً من جنسهِ في مطبعتنا الكاثوليكيّة تحت عنوان القلادة الدرّيّة فراج رواجاً عظيماً حتّى تكرر طبعهُ اربع مرّات

اما الرواية الخطيّة التي وقعت لدينا فقام بتنظيمها احد مشاهير اساقفة الروم الكاثوليك السيّد جرمانوس آدم رئيس اساقفة حلب المتوفى سنة ١٨٠٩ اهتم بتنظيمها على هذه الطريقة الفائدة رغبتهِ في السنة ١٨٠٠ وهو اذ ذاك في لبنان . لكنّها بقيت مخطوطةً لم تُنشَر بالطبع

وكان الخبر المذكور قدّم عليها منثورًا جميلاً بيّن فيهِ الداعي لعملهِ هذا ثمّ اتبع بوصف الفوائد التي لا تُحصى والمكن اجتناؤها من مطالعة اسفار العهد الجديد واخصّها الاناجيل المقدّسة . فرأينا ان ننشر هذا الاثر لانطباقهِ مع افكار نيافة القاصد الرسوليّ تعريضاً للمؤمنين ليواظبوا على قراءة كلام الله والاسترشاد بأقوال الربّ واعمالهِ في كافة امور حياتهم ل . ش

المجد لله دائماً

الخبر في رؤساء الكهنة

جرمانوس آدم مطران مدينة حلب وما يليها

النعمة الالهية والبركة السمويّة الحالّة على الزمرة الابوسطولية الاطهار في الفرقة الصهيونية هي تحلّ وتستقرّ على حضرة اولادنا الاعزاء الاكليروس الحلبي الموقر والارخندس المبجّل وكامل رعيتنا المحروسة بحب بارك الرب عليهم وعلى عيالهم وسائر تصرفاتهم بأتم البركات العلوية امين

ان الكنيسة الجامعة المدبّرة من الروح الكلي قدسهُ قد رتّبت شرقاً وغرباً ان يوضع الانجيل المقدس مفتوحاً على هامة وعنق وكاهلي الكاهن الذي يكون عتيداً ان يرتسم اسقفاً . وان يستمرّ على هذه الصفة من ابتداء تلاوة افاشين (١ الرسامة الى انتهائها . ولا ريب ان هذا الطقس يشير صريحاً بان كلّ من يرتسم اسقفاً يلتزم بان يحمل ثقل الانجيل المقدس . اي انهُ يكرمهُ ويحترمهُ بغاية الاحترام ويوفق بموجبه كل اقوالهِ وافعالهِ . وان يوجه كل سعيهِ لانتشارهِ وامتدادهِ وارشاد المؤمنين بكل حقائقهِ وتعاليمهِ الدينيّة والادبية . متذكّرًا قول بولس الرسول : « الويل لي ان لم ابشر »

(١ جمع افشين وهو من اليونانيّة ευχη اي صلاة

(١ قور ٩: ١٧). فاذ كنت الفقير قد ارتقيتُ من دون استحقاق الى سموّ درجة الكهنوت فقد اضحيت ملتزماً تحت طائلة الهلاك الابدي بان أبذل كل جهدي وجدّي في تتميم وظيفة البشر التي اخصُّها هي قائمة بان تُعرف حقائق الانجيل من المؤمنين وتتبجّن في عقولهم لكي يتصرّفوا بموجبها في كافة افعالهم . ومن حيث انه باحكام الله القاضية المسجود لها لم يُبَحْ لي الاستمرار عند رعيّتي لاقسّم الانذار بالانجيل بالصوت الحي كما ينوط بي . فرأيت امراً مفيداً جداً ان اجمع روايات الاربعة الانجيليين بنسق خطاب واحد كانها بشارة واحدة . وسميتُ هذه الكتاب « حياة سيدنا يسوع المسيح حسب ايراد الاربعة الانجيلية واتفاقهم » . فاذا تلوتموهُ بتأنٍ وراجعتم قراءته ايها الابناء الاعزاء المحبوبون بالرب تشاهدون به ترتيباً منتظماً للكلام والحقائق التي ينبغي ان يكون مرتشداً بها كل مسيحي . لأنَّ به توجد افعال سيدنا يسوع المسيح واقوالهُ موضوعة في محلّها وبسهولة تفهمون ما الذي اوردهُ كلٌّ من الانجيليين بمفرده وما الذي اورده اثنان منهم او ثلثة او اربعتهم جميعاً . وفي ماذا يتفقون وفي اي شيْ يختلفون اختلافاً باللفظ فقط . ولاجل ذلك فقد حرّرت في اخر كل فصل الاصحاحات والاعداد المأخوذ منها الفصل نفسه لفظياً لاجل نفع اولئك الذين يريدون ان يراجعوها . ثم انّنا قد أضفنا بعض الفاظ لاجل مجرّد ارتباط الجمل ومفهوميتها . ولاجل تميزها وُضع في اعلاها خطّ لكي تُعرف انها ليست باصلية . واما بقية الالفاظ فقد اتخذناها من نسخة الاناجيل المطبوعة عربياً نظير انجيل التيغرا[1] وغيره وخصوصاً من الانجيل المطبوع بكل ضبط في دير مار يوحنا الشويرسنة ١٧٢٦ . ولم نحد عن هذه النسخة الا نادراً جداً اتباعاً للنسخة اليونانية الاصلية التي راجعناها ليقيناً في بعض اماكن

ثم انهُ لكي تُفهم فوائد هذا الكتاب فهماً جيداً ينبغي لكم ايها الابناء الاعزاء ان تقابلوها مع الاناجيل فانكم لو اردتم ان تعرفوا حياة ربنا يسوع المسيح بحسبما هي محررة في العهد الجديد ينبغي لكم ان تقرأوها في كلّ من الاناجيل الاربعة اذ كانت بعض اقوالهِ تعالى وافعاله توجد في الواحد منها وتُهمل في الآخر . اما في هذا الكتاب فتوجد جميعها منتظمةً معاً في سياق خبر واحد

---

(١) يريد بانجيل التيغرا ما يصرّح في رأس فصوله بخلافها

ثم انكم في تلاوتكم تلك الاربعة تعيدون مرات كثيرة ما تكونون قد قرأتموه . واما في هذا الكتاب فتتلون كل شيء مرة واحدة فقط من دون اعادة او نقصان ما . وتشاهدون كلّ شيء تامًا ومنتظماً ومرتباً بحيث يظهر اتفاق كلي فيما بين الاربعة الانجيليين . ولاجل اتمام مفهومية سيرة سيدنا يسوع المسيح قد أُضيفت بعض كلمات وجيزة مأخوذة من اعمال الرسل ومن رسالة مار بولس الاولى الى اهل قورنتية

فاذ تقرّر هذا كلهُ يلزم ان نوضح لكم باختصار كلي شرف هذا السفر الالهي وضرورة تلاوته وفوائده العظيمة . فلا ريب انَّ لمعرفة ذلك يكفي ان تعتبروا ان هذا الكتاب هو كتاب المسيحيين بوجهٍ خاصّ وكتاب ابناء الله . لانهم منه يعرفون انهم بنو الله بالوضع وانهم اتّخذوا اتلاداً جديداً بيسوع المسيح . وانهم حظوا بالحق الالهي على نوال النعم والارث السموي . ومنه يفهمون شرف دعوتهم وقداستها والتزاماتها والشرائع التي بموجبها ينبغي ان يراقبوا سيرتهم وتصرّفاتهم لكي يستحقوا ان يُدعوا مسيحيين حقيقيين وابناء الله بالوضع . فالقديس بولس الرسول يدعو هذا الكتاب «انجيل الخلاص» لاننا منه تعلّمنا ان الله انتخبنا بواسطة يسوع المسيح الى الحياة الغير الفانية . وانه اعطانا ابنه الحبيب وان هذا الابن الالهي قد صنع خلاصنا في وسط الارض بقوة اسراره وموته . وانه مسحنا وختمنا بالروح القدس الذي وضعه في قلوبنا لكي يحرّر بها شريعته القدوسة . ويصيّرنا ان نُحبّها وتتممها بنشاط . وانه اخيرًا اعطانا ذاتهُ عربوناً للمجد المعدّ لنا في السماء

ثم ان هذا الرسول الالهي يوق الحق في بدء رسالته الى العبرانيين يوضح لنا ايضاً شرف الانجيل بالفاظٍ سامية قائلًا : « بعدَ كثير الاصناف وبمجال متلوّن الانواع خاطب الله الاباء بالانبياء قديماً وفي آخر الايام هذه كلّمنا بابنه الذي جعله وارث الكل الذي به خلق الدهور » ولعمري انه لم يكن ممكناً ان تُورد الفاظ اكثر جلالة من قوله بانَّ الله كلّمنا بابنهِ اي انه لم يبشرنا بالخلاص بواسطة ملاك او نبيّ ما بل بابنهِ الوحيد الذي هو نبي الكنيسة العظيم ومعطي الشريعة الجديدة وملاك العهد الازلي ومعلّم العدل الذي اتى بذاتهِ ليعلم الكنيسة طرقهُ وتعليمهُ ليس بواسطة إلهامات باطنة او برموز سرّية او باشارات معنوية . لكن بالفاظ جلية كما يخاطب الصاحبُ

صاحبه والاخ اخاه والاب بنيه والمعلم تلاميذه

ثم ان هذا الاحسان العظيم والتنازل الكلي لم ينحصر باولئك فقط الذين قد نظروا السيد المسيح وسمعوا اقوالهُ . بل قد امتدّ الينا ايضاً لان الحكمة الالهية قد وجدت الطريقة التي بواسطتها قد اتصل الينا هذا الانعام ذاته لكوننا نحن ايضاً حاصلين على اقنوم السيد المسيح الالهي نفسه بواسطة سرّ الافخارستيا وعلى كلامه وتعليمه بواسطة الانجيل المقدس . فنعم انهم لسعيدون هم اولئك الذين نظروا مخلصنا يسوع المسيح وتردّدوا معه وشاهدوا عجائبه الكثيرة واشتركوا باحساناته ونعمه وسمعوا من فمه الاقدس الحقائق التي كان يبشّر بها . الّا اننا نحن اكثر سعادة من اولئك على نوع ما لاننا نقتبل انجيل يسوع المسيح مختوماً بدمه الاقدس ومثبتاً بواسطة قيامته المجيدة وصعوده الى السماء وارسال روحه الكلي قدسه على تلاميذه الاطهار . وقد نظرنا كمال النبوات بخراب هيكل سليمان وتبديد الشعب اليهودي وتفرّقه مسبيًا الى كل اقطار العالم . وهدم مدينة اورشليم ودمارها وتدنيسها . ثم اننا قد شاهدنا تتميم المواعيد بارتداد الامم الى الديانة المسيحية . وعاينّا انتشار الانجيل في كل العالم وتثبيته بدم شهداء لا يحصى عددهم الذين قدّموا حياتهم بكل بسالة ونشاط حبًا بهذا الانجيل وبرهاناً على حقيقته

وقد اتصل الينا هذا السفر الالهي بتسلسل لا يشوبهُ ريب فلهذا باطلٌ هو التشكي من كوننا لم نُوجد في عصر السيد المسيح . بل بالحري ينبغي لنا ان نشكر افضال عنايته النير المدركة التي اوجدتنا في هذا العصر حيث الانجيل هو ممتدّ في اقطار العالم ومثبت ببراهين اكيدة وكلية الوضوح اكثر مما كان في حياة السيد المسيح

فلنفرح ولنتعزّ بالرب لكوننا حصلنا على ذاك الشفيع الكلي الاقتدار الذي من دونه لم يكن ممكناً لنا الاتحاد مع الله . وعلى الطريق الوحيد الموصل اليه تعالى . وعلى القائد الامين الذي بمفرده هو قادر ان يبلّغنا الى بلدتنا السماوية التي هي مقرّ راحتنا وسعادتنا الوحيدة

وقد فزنا بذبيحة قادرة لان تطهرنا من خطايانا وبكاهن ازلي الذي لم يزل حيًا ممثلًا امام العرش الالهي مقدّماً ذاته افنًا ذبيحة حية شأنها ان تتسبح لنا كل الموهبات والغفران والخيرات . وهذا جميعهُ تفهمهُ وتتعلمهُ بتلاوتنا هذا السفر الالهي . فلتلاوتهُ

اذاً جميعنا باحترام وورع سواء كنا ابراراً او خطأة من حيث ان تلاوته هي مفيدة للجميع لان البارّ يجد فيه ما يزيده تمكيناً في البرّ . والخاطئ يحظى بالادوية الملائمة لشفائه من امراضه الروحية لانهُ من ذا عرف ان كان الله لم يحتم بأن يفتح عيني ذاك الخاطئ الذي يتلو الانجيل بعبادة فيردّهُ اليه بتوبة صادقة . وذلك بواسطة آية من تلك الآيات الالهية . كما انهُ جلّ تعالى سابقاً القديس انطونيوس الكبير وغيره من القديسين لاتباع الكمال باستماعهم ذاك النصّ الانجيلي : « ان شئت ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل ما لك واعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعالَ اتبعني » (متى ١٩ : ٢١) . وكذلك قد ردّ الله تعالى القديس اوغسطينوس من الضلال والرذائل الى التوبة بواسطة تلاوة فصل واحد من رسالة القديس بولس وصيّره بعد ذلك معلماً عظيماً وعمداً خاصاً للكنيسة

ثم ان تلاوة هذا السفر هي مفيدة وضرورية جداً ليس للعلماء فقط بل للجهلة والبسيطين ايضاً لانهُ يقدم للبسيطين والاطفال في المعرفة طعاماً روحياً سهلاً . ويُضيء عقولهم ويبهج افئدتهم . واما العلماء فيقدم لهم اسراراً سامية توعيهم تعجباً وحيرة واندهالاً . ولهذا فقد شُبه هذا السفر من بعض الآباء المتنورين بنهر عجيب يقطعه الحروف بسهولة ويعوم فيه الفيل العظيم . وذلك لان المسيحي البسيط يشاهد فيه ما يكفيه لتثقيف اخلاقه وخلاص نفسه ويطلع على ذلك بغاية السهولة خلواً من عناء . واما المتفقه بالعلوم فيبحث عن عمق غوامض اسراره الالهية ويحدق بناظر عقله ملتمساً ان يدركها فيعجز عن ذلك فيعوم كالفيل في بحره ولا يجد لعمقه حداً

ومن ثم فهذا السفر الالهي يوضح لكل احد ما يفتقر اليه ليرث ملكوت الله لانهُ يفرح القلب النقي مبهجاً . ويحزن القلب الدنس مرهباً . يعد التائب بالرحمة والصفح . يعزّي الحزانى . يريح المتعوبين الثقيلي الحمل . يحلي مرارة الضيقات العالمية . وبالاختصار يوهب القلب من كل عذوبة وبهجة وسلامة

فلنطهّرنّ اذاً ذواتنا ايها الابناء الاعزاء المحبوبون بالرب لتلاوة الانجيل المقدس المحتوى بكماله في هذا الكتاب وهذه التلاوة نفسها ستنقّي قلوبنا بالاكثر . ولتقدس افعالنا وتصرفاتنا بواسطة الاحترام الواجب لهذا السفر الالهي وهو نفسه سيكون ينبوع قداستنا . ولتضطرمنّ بقراءة هذه النصوص الالهية وهي نفسها ستضرم نفوسنا

فيمكننا ان نهتف مع ذينك التلميذين الذاهبين الى عمواس: «أما كانت قلوبنا ملتهبة حينما كان يخاطبنا في الطريق ويفسر لنا الكتب» (لوقا ٢٤: ٣٢). ولتكن كل لذتنا وتعزيتنا في تلك العذوبة التي اختاها الله في كلام الانجيل. وحينئذٍ تضحي لدينا مُرّة ومكروهة كل لذات العالم واباطيله. اذ اننا نجد في هذا الكنز الذي اودعه الله في كنيسته لتوزّعه على بنيها ارشادنا وتعزيتنا وحمايتنا وكمالنا

فمتى ثابرنا على تلاوة سيرة السيد المسيح وتأملها. فحينئذٍ نفهم مقدار محبة يسوع نحونا. وكم ينبغي ان تكون محبتنا نحوه تعالى ونستطيع ان نقول انها انتنا كل الخيرات بواسطة فيضان الحكمة الالهية في قلوبنا التي تصدر من اتصال تلاوة هذا السفر الالهي بالاستعداد الواجب والاصغاء التام. وكلّ ما تقدّم تقريره من ايضاح شرف كتاب الانجيل المقدس وفوائده العظيمة قد سبق القديس يوحنا الذهبي الفم واوضحه بعبارات ذهبية حسب مقتضى فصاحته الغريبة وذلك في مقالته الثالثة على لعازر ثمّ في مقالته الـ ٣٢ ايضاً على تفسير بشارة يوحنا حيث يحقق لنا ان مجرّد لمس كتاب الانجيل او النظر اليه هو كافٍ ليهذّب النفس وينقل الفكر من الاشياء الارضية الى الاشياء السموية. ويورد لاثبات ذلك هذا التشبيه قائلاً:

كما ان الاسلحة الملوكية الموضوعة في مكان ما تقدّم طمأنينة عظيمة لاولئك الذين يكونون قاطنين في تلك المخادع الملوكية حيث تكون هي مودعة. فهكذا حيث تكون الكتب المقدسة موجودة فتطرد من هناك كل قوة شيطانية. حتى ان مجرّد النظر الى الكتاب المقدس يمنعنا من ارتكاب اشنع نوع ما. واذا ارتكبناها ورجعنا الى بيوتنا امسّ النظر بها ببكتنا ضميرنا بكتاً مريراً ويصيّرنا ان نأبى الرجوع اليها. واذا تلوناها باصغاء فالنفس تتطهر وتصطلح بتأملها الاشياء الالهية من هذا المقدس الالهي اذ كان الله نفسه يخاطبنا بواسطة السفر المقدس

فهذا الايراد الذهبي يوضح لنا ليس تعليم هذا القديس فقط بخصوص ما نحن في صدده. بل يحقق لنا ايضاً عادة المسيحيين الذين كانوا في ذلك العصر. وذلك ان كلاً منهم كان حافظاً في بيته بكل احترام ووقار نسخة من الانجيل المقدس. وكان يتلو منه يومياً بعض فصول ويتأملها باصغاء ويحصل منها على الفوائد الغريبة التي تطهير النفس وتقديسها واتحادها مع الله بواسطة الكلام المحرّر في السفر الالهي الذي يخاطبها به تعالى

فاقتدوا اذًا انتم ايها الابناء الاعزاء بعبادة اولئك المسيحيين اي فليقتنِ كلٌ منكم هذا السفر المقدس الذي هو بشارة الملكوت . وبشارة نعمة الله . وبشارة مجده . وبشارة السلامة . وقوة الله لخلاص كل مؤمن . كما يعلّمنا بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين (ص ١ ع ١٦) . واتلوا منه كل يوم اقله فصلًا واحدًا على سبيل الصلاة والتأمل قاصدين اجتناء الفوائد المار ذكرها

ثم اننا نناشدكم بالرب باحشاء مراحم مخلصنا يسوع المسيح ان تتمموا هذا الامر الخلاصي بكل نشاط . وتبذلوا الجهد في اولادكم المحروسين ليدرسوهُ في المكاتب من بعد قراءتهم للمزامير . لاننا نؤمل ان الحقائق الخلاصية بهذه الواسطة تتبيّن في عقولهم ويجتنون منها الفوائد العظيمة الضرورية لتثقيف سيرتهم وضبطهم بمخافة الله والسلوك بموجب ناموسه وشرائعه الانجيلية

فهذا ما رأينا ملائمًا ان نوضحه لمحبتكم ايها الابناء الاعزاء المحبوبون بالرب لاجل خلاص ذمتنا وتكميل التزامنا الثقيل في السعي بخلاص انفسكم الابدي وبكل حب نمنحكم البركة الرسولية ثانيًا وثالثًا

حرّر في اليوم الحادي والعشرين من شهر ايلول لسنة ثمانمائة والف مسيحية (١٨٠٠م) في دير مار يوحنا الشوير من معاملة كسروان

المانية الفتاة

او جمعية الطلبة الكاثوليك بالمدارس العليا الالمانية

نظر تاريخي اجتماعي لحضرة الاب رفائيل نخله اليسوعي

من يوم اضرمت المانية نيران الحرب الكونية — وهي بمثابة حريق هائل امتدّ على انحاء اوربة يرافقه الموت والدمار — ما زالت اللعنات تنهال من كل صوب على شعب غليوم الثاني الناتئ منذ انتصاره الباهر في الحرب البيمنية الى كسر سيطرته